

شمولية الإسلام

محمد بن صالح العثيمين

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:05](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا شريك له في الوهيته ولا في ربوبيته فهو الاله الحق وهو رب كل شيء - [00:00:31](#)

ولا شريك له في اسمائه وصفاته ليس كمثل شئ وهو السميع البصير واشهد ان محمدا عبده ورسوله عبد لا يعبد ورسول لا يكذب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:55](#)

وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاسمعوا الى قول الله عز وجل والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا - [00:01:22](#)

الارادة هنا بمعنى المحبة فالله عز وجل يحب ان يتوب على عباده يحب ان يتوب عليهم اذا وفقهم للتوبة اليه فمن تاب الى الله من اي ذنب كان تاب الله عليه. لان الله يقول قل يا عبادي الذين - [00:01:50](#)

اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم ان الله يريد ان يتوب عليكم وذلك بان تتوبوا اليه من معصيته الى طاعته - [00:02:16](#)

ولكن الذين يحبونك ولكن الذين يتبعون الشهوات يحبون ان تميلوا عن دين الله ميلا عظيما كلما ابعدتم عن دين الله كان ذلك احب الى الذين يتبعون الشهوات والذين يتبعون الشهوات - [00:02:39](#)

هم الذين ذكرهم الله في قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ايها المسلمون واذا كان الله يريد ان يتوب عليكم فهو ايضا يحب ان يخفف عنكم فقد خفف عنكم الواجبات وخفف عنكم السيئات - [00:03:05](#)

اما الواجبات فقد قال الله عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وتأملوا فرائض الله تجدوها خفيفة في ذاتها. ثم اذا قرأ على الانسان عارض من او سفر او غيرها خفف عنه من هذه الواجبات - [00:03:32](#)

بحسب ما تقتضيه حكمة الله ورحمته ولقد قرر الله هذه القضية العامة وذلك لان الانسان مخلوق من ضعف كما قال الله عز وجل وخلق الانسان ضعيفا فكل انسان فهو ضعيف في نشأته - [00:03:57](#)

خلقه الله تعالى من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين هو ضعيف في علمه وما اوتيتم من العلم الا قليلا. وضعيف في تصويره وادراكه او كي فقد يتصور القريب بعيدا والبعيد قريبا. والضرار نافعا والنافع ضارا. ولا - [00:04:22](#)

يدرك النتائج التي تنتج عن تصرفاته واعماله وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ومن اجل هذه الارادة الالهية ارادة التوبة على عباد الله وارادة التخفيف عنهم ومن اجل - [00:04:49](#)

الضعف في الانسان ارسل الله الرسل وانزل معهم الكتب والميزان ليقوم الناس بالقسط فيسيروا على صراط الله وتثبت شرائع الله بين الناس فلا يحتاجون الى تشريعات من عند انفسهم يسلكون بها مسالك المتاهات في الظلم والجور والنزاع والخلاف - [00:05:12](#)

لقد جاءت شرائع الله عز وجل منظمة للمنظمة للناس ليس في عباداتهم ولكن في العبادات والاداب والاخلاق والمعاملات. وكان اكمل تلك الشرائع وكان اكمل تلك كالشرائع واشملها وارعاها لمصالح العباد في كل زمان ومكان - [00:05:41](#)

هذه الشريعة التي ختم الله بها الشرائع انها شريعة الاسلام التي ختمت بها الشرائع الاسلامية فلا شريعة للخلق بعد الشريعة التي جاء

بها محمد صلى الله عليه وسلم ان هذه الشريعة شريعة للخلق كافة. انها منهج حياة شامل الى يوم القيامة - [00:06:08](#)
انها تنظم للناس العبادات والمعاملات والاداب والاخلاق ايها المسلمون هذا التنظيم اين يوجد؟ انه يوجد في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وفي علماء هذه الامة الذين استنبطوا الذين استنبطوا الاحكام من كتاب الله وسنة رسوله - [00:06:38](#)

الله صلى الله عليه واله وسلم ولقد خلف من بعدهم خلوف عموا او تعاموا عن الحق فزعموا ان هذه الشريعة انما تنظم للناس العبادات والاخلاق دون جانب المعاملة وتنظيم فاتبعوا اهواءهم في معاملاتهم واتبعوا القوانين التي وضعها شياطين الخلق - [00:07:10](#)

ضلوا بها الناس عن شريعة الله اتبعوا قوانين وضعها الانسان وضعوا قوانين شرعية ابتدعها الانسان من عند نفسه ابتدعها الانسان من عند نفسه مع قصوره في فهمه وقصوره في تصوره. ومع ذلك فهما - [00:07:41](#)
اوتي هذا المقنن من ذكاء فانما يقنن ما يراه صالحا لطائفة معينة تحيط به وفي زمان معين لا ينتشر الى مكان اخر ولا الى زمان اخر. ولكن المغرمين لكن المغرمين بالغرب المولعين بما عندهم اغتروا فظلوا عن سبيل الله واتبعوا - [00:08:09](#)
هذه القوانين الشيطانية الطاغوتية ولقد قال الله عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها اننا نقول لهؤلاء الذين عموا او تعاموا عن الحق وظنوا ان الشريعة الاسلامية انما - [00:08:39](#)

نظموا العبادات التي تكون بين الانسان وبين ربه اننا نقول لهم ايها السفهاء ايها الجهال الم تعلموا ان في الشريعة الاسلامية نصوصا كثيرة وافية في تنظيم المعاملات والاداب والاخلاق. ففي القرآن حتى - [00:09:03](#)
اداب المجالس حتى اداب دخول البيوت. يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا. وفي سنة الرسول صلى الله عليه - [00:09:28](#)
وسلم ما يربو على على المئات في مثل هذه الامور التي هي اداب واخلاق ومعاملات لقد قال رجل لسلمان الفارسي رضي الله عنه علمكم نبيكم كل شيء حتى القراءة اي حتى - [00:09:50](#)

جلوس الانسان على القراءة فقال له سلمان رضي الله عنه اجل يعني علمنا كل شيء. وقال ابو ذر رضي الله عنه لقد توفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما طائر يقلب جناحيه - [00:10:12](#)
في السماء الا ذكر لنا منه علما واني اقول لهؤلاء السفهاء الذين ظنوا ان الشريعة الاسلامية مقصورة على العبادات. اقول لهؤلاء السفهاء وهؤلاء الجهال. الم يعلموا ان اطول اية في كتاب الله كانت في المعاملة - [00:10:32](#)
بين الناس في بيعهم وشرائهم الحاضر والمؤجل وبيان وسائل حفظ ذلك من كتابة واشهار ورهن واقرؤها ان شئتم في اخر سورة البقرة. يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم الى اجل مسمى فاكتبوه الى اخر الاية والاية التي بعدها - [00:10:57](#)

افليس هذا اكبر دليل على ان الشريعة الاسلامية تنظيم للحياة كلها تنظيم للعبادة تنظيم للاخلاق تنظيم للمعاملات ففي العبادات امر ونهي وفي الاخلاق امر ونهي وفي المعاملات امر ونهي وفي العبادات ترغيب وترهيب ووعد ووعيد وفي الاداب والاخلاق والمعاملات كذلك - [00:11:25](#)

ترغيب وترهيب ووعد ووعيد. واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم. ذلك خير واحسن تأويلا ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون. واذا كالوهم او وزنوهم ان يخسروا ايها المسلمون ايها المؤمنون بالله ان على المؤمن ان يسير في عبادة الله على الحدود الشرعية - [00:11:55](#)

وعليه من غير تجاوز ولا تقصير. وعليه كذلك ان يسير في ان يسير في المعاملات على الحدود الشرعية في البيع والشراء والتأجير والاستئجار والارهان والارتهان والبذل والعطاء والبذل والخذ غير ذلك لان الكل شريعة الله فالانسان مسؤول عن معاملته كما هو مسؤول عن عبادته. يقول الله - [00:12:26](#)

عز وجل فلنسلن الذين ارسل اليهم ولنسلن المرسلين. فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم

المفلحون. ومن خفت وموازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون. ايها المسلمون اتقوا الله واجملوا في طلب المال. سيروا - [00:12:56](#)

في طلب المال على هدي الله لا على اهوائكم ولا ولا على قوانين اعداء الله. افمن يمشي حبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم - [00:13:29](#)
ارزاقكم وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب. ولا يعطي الدين الا من يحب فمن اعطاه الله الدين فقد احبه ولا والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يأمن جاره - [00:13:56](#)
بوائقه قالوا وما بوائقه يا نبي الله؟ قال غشمه وظلمه ولا يكسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه. ولا يكسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه - [00:14:19](#)

ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يمحو السيئة بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن. ان الخبيث لا يمحو الخبيث. ايها الناس - [00:14:39](#)

ان في هذا الحديث لعبرة لعبرة ان في هذا الحديث لعبرة لمن كان له قلب. انه يدل بوضوح على ان كثرة الدنيا وتنعيم وتنعيم العبد بها ليس علامة على ان الله يحب العبد فان الله - [00:14:58](#)

يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب. وها هم الكفار يتمتعون بما يتنعمون به من الدنيا. وهم اعداء وموضع سخطه وبغضه ولكن العلامة على محبة الله للعبد هو استقامة الانسان على دين الله - [00:15:18](#)

بحيث يلتزم بدين الله في عباداته ومعاملاته وادابه واخلاقه. فاذا رأيت الرجل ذا دين فان الله يحبه لان الله لا يعطي الدين الا من يحب قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - [00:15:39](#)

فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ايها الاخوة المسلمون ان هذا الحديث يدل بوضوح على ان من كسب مالا على وجه المحرم فهو خاسر مهما ربح لان اما ان ينفق هذا المال في حاجاته الدنيوية. واما ان يتصدق به لطلب ثواب الآخرة. واما - [00:16:02](#)

ان يبقى بعده لا ينفقه ولا يتصدق به وقد بين النبي صلى الله عليه واله وسلم حكم هذه الثلاث فقال انه اذا انفق لم يسلم يبارك له فيه وان تصدق به لم يقبل منه وان بقي بعده كان زاده الى النار - [00:16:29](#)

هذه ايها الناس هذه نتائج من اكتسب المال بطريق محرم اضع الى هذه النتائج ما يحدثه هذا الكسب من الطمع وانحراق القلب في طلب المال واستمع الى النبي صلى الله عليه وسلم الثابت في الصحيحين - [00:16:54](#)

يقول عليه الصلاة والسلام ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات ارض قيل وما بركات الارض؟ قال زهرة الدنيا ثم قال صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خضرة حلوة - [00:17:15](#)

من اخذه بحقه ووضع في حقه فنعمة المعونة وان اخذه بغير حقه او قال ومن لم يأخذه بحقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة فان قيل - [00:17:36](#)

ما معنى قوله اخذه بحقه؟ قلنا معنى ذلك ان يكتسبه بطريق حلال ان يكتسبه بطريق حلال واخذ المال بغير حقه ان يكتسبه بطريق غير حلال ايها المسلمون ان الغنى غنى النفس - [00:17:57](#)

ان الغنى غنى النفس والقلب وليس الغنى بكثرة المال. فكم من انسان كثير المال ولكن قلبه يحترم على المال وكم من انسان قليل المال ولكن قلبه قد اغناه الله تعالى بالقناعة - [00:18:21](#)

ايها المسلمون لقد صدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبرهنت الوقائع على صدقه فان الناس من يكتسب المال بالطريق المحرم قد ملأ صدره الطمع واحرق واحرقت نفسه واحرق نفسه الشح - [00:18:40](#)

ايديهم مملوءة من المال وقلوبهم خالية منه يشاهد ان الناس يشاهدون من يأكل الربا ولكنه لا يطلع عنه ولا يفتر في طلبه ولو سمع ما من المواعظ ان الشيطان يلقي في قلبه التأويلات الباردة التي توقعه في نار جهنم وهو لا يشعر - [00:19:01](#)

ان الناس يشاهدون من يتحيل على اكل الربا وقد زين له سوء عمله فرآه حسنا. ومع ذلك لا يرعوي هذا المتحيل ولا ينتهي عما هو

عليه من مخادعة الله عز وجل والمؤمنين - [00:19:29](#)

ان الناس يشاهدون من هو كذاب في السلعة او كذاب في ثمنها يقول هذه السلعة طيبة او ما فيها من عيب ويقول انها انها في بكذا وكذا من الثمن. وهو في ذلك كاذب ولكنه - [00:19:48](#)

لا يزال على ما هو عليه. ان الناس يشاهدون من يعامل بالغش والتغريب والتمويه على الناس. ولا يزال في عمله ان الناس يشاهدون من يأخذ الرشوة على اعماله الملزم بها من قبل الوظيفة. فيتوانى في القيام - [00:20:08](#)

في عمله حتى يضطر الناس الى بذل الرشوة له يشاهدونه مشغوبا بهذا العمل ومنهمكا فيه فيكون مسينا الى الى الدولة مسينا الى عباد الله مسينا الى نفسه اكلا للمال بالباطل يأتي بما اخذ يوم القيامة لان النبي صلى الله عليه واله - [00:20:28](#)

اخبر ان هدايا العمال غلول فكيف فكيف بمن يمتنع من اجراء المعاملات الا برشوة نسال الله السلامة من طريق هؤلاء ان الناس يشاهدون من يربحون من وراء المناقشات في المساهمات العقارية في الاراضي او غيرها لا يتورعون - [00:20:54](#)

عن الكسب بهذه الطريق المحرمة وما اكثر وما اكثر هذه المعاملات المحرمة. فنسال الله تعالى ان يعصمنا واخواننا مما يغضبه وان يرزقنا جميعا التوبة اليه حتى نكون من عباد الله الصالحين - [00:21:18](#)

ايها المسلمون اتقوا الله تعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون. وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. اللهم انا نسالك ان تجعلنا جميعا من اهل هذه الدار - [00:21:39](#)

الساكنين في دار القرار المتلذذين برؤية الملك الجبار يا ذا الجلال والاکرام وصلى الله او سلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة - [00:21:59](#)

بها النجاة يوم نلاقه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بالهدى ودين الحق فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة. فصولات الله وسلامه عليه وعلى اله واصحابه ومن باحسان الى يوم الدين. اما بعد ايها الناس فاننا نكرر ما قلناه في الجمعة الماضية.

من انه - [00:22:30](#)

ينبغي للانسان الذي عليه قضاء من رمضان ان يبادر بالقضاء لان ذلك ايسر له لاتصال الصوم بالصوم ولان ذلك من المسابقة الى الخيرات. ولان الانسان لا يدري ما يعرض له في المستقبل. فقد - [00:23:00](#)

عن الصوم وقد يموت فيبقى دينا في ذمته وذكرنا ان الامر في القضاء موسع وان الانسان له ان يؤخر القضاء فنقول لك ان تؤخر القضاء الى ان يبقى من رمضان القادم مقدار ما عليك من الايام. فاذا بقي عليك فاذا بقي على رمضان القادم - [00:23:20](#)

مقدار ما عليك من الايام وجب عليك ان تصوم لانه لا يحل للانسان ان يؤخر قضاء رمضان في سنة الى رمضان في سنة اخرى فان فعل فهو اثم عليه ان يتوب الى الله عز وجل ويقضي ولو بعد رمضان الثاني - [00:23:46](#)

اما صيام الايام الستة من شوال فانه لا يحصل ثوابها الا لمن صامها بعد القضاء كاملا. وعلى هذا فلو اخر الانسان القضاء الى ما بعد شوال بلا عذر ثم صام القضاء وصام الايام الستة فانه لا يحصل - [00:24:09](#)

له ثوابها لان الايام الستة انما يحصل ثوابها لمن صامها في شوال الا من اخرها لعذر ايها الاخوة لقد شاهدت الان قبل ابتداء الخطبة من دخلوا والمؤذن يؤذن فوقفوا صامتين وبعد فراغ المؤذن مباشرة كبروا - [00:24:29](#)

الصلاة لصلاة تحية المسجد والذي يظهر من هذا الفعل انهم لم يتابعوا المؤذن لان لو تابعوه لانهم لو تابعوه لذكروا الدعاء الذي ينبغي لمن تابع المؤذن فان الانسان مشروع له ان يقول مثلما يقول المؤذن فاذا فرغ قال - [00:24:53](#)

اللهم صل على محمد اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد. وقوله انك لا تخلف الميعاد اختلف المحدثون في تصحيحها والصحيح انها صحيحة كما ذكر ذلك الشيخ الفاضل عبدالعزيز ابن

باز - [00:25:19](#)

وفقه الله ثم تدعو بما شئت ثم تدعو بما شئت من خير الدنيا والاخرة الا ان المتابع للمؤذن اذا قال المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح فانه يقول لا حول ولا قوة الا بالله - [00:25:49](#)

ومتابعة المؤذن السنة حتى لو كنت تقرأ القرآن فتابع المؤذن ولو قطعت القراءة لان متابعة المؤذن ان تفوتوا بانقضاء الاذان واما القراءة فان وقتها غير محدود ولكن اذا دخلت المسجد يوم الجمعة والامام يؤذن الاذان الثاني فانك تشرع في تحية المسجد فوراً -
00:26:09

لاجل ان تتفرغ لاستماع الخطبة لان استماع الخطبة اهم من من متابعة المؤذن فان استماع الخطبة واجب قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت - 00:26:38
امر الرجل الذي دخل وهو وهو يخطب صلى الله عليه وسلم ان يصلي ركعتين خفيفتين. فاذا كان صلى الله عليه وسلم امر بتخفيف الصلاة التي وجد سببها في اثناء الخطبة. فالصلاة التي وجد سببها قبل قبل - 00:26:58

الخطبة اولى ان يشرع فيها ويخففها حتى يتفرغ لسماح الخطبة اما اذا دخلت والمؤذن يؤذن في غير هذه الحال فانك تقف قائماً وتجيئ المؤذن وتدعو بالدعاء الذي سمعت ثم بعد ذلك تصلي تحية المسجد فانتبهوا للفرق بين الحاليين ولكل حال حكم يناسبها -
00:27:18

وفقني الله واياكم للفقهاء في دينه وجعلنا جميعاً من الهداة المهتدين ويسرنا ليسرى وجنبنا العسر اللهم انا نسألك في مقامنا هذا ان تصلح ولاية امور المسلمين. اللهم اصلح ولاية امور المسلمين. اللهم - 00:27:46
اصلحوا ولاية امور المسلمين اللهم من كان من ولاية امور المسلمين محكماً لكتابك مصلحاً لعبادك فايده الا ذلك وانصره على من عاداه. اللهم ومن كان من ولاية امور المسلمين على غير هذه الحال. فابدل المسلمين بخير - 00:28:06

او اهده الى الصراط المستقيم. اللهم اصلح لولاية امور المسلمين بطانتهم. اللهم هيئ لهم بطانة صالحة كلهم على الخير وتحثهم عليه وتبين لهم الشر وتحذرهم منه. اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان. اللهم - 00:28:26
ثم انصر المسلمين في البوسنة والهرسك على اعدائهم الصرب. اللهم اخذل اعداءهم اللهم زلزل اقدام اعدائهم اللهم اجعل بأس اعدائهم بينهم يا رب العالمين. اللهم انزل باعدائهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين. اللهم - 00:28:46

الصرب اللهم اهزمهم اللهم خذلهم اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم واهزم جندهم اجعلهم عبرة يا رب العالمين انك على كل شيء قدير. ايها المسلمون اكثروا من الصلاة والسلام على نبيكم محمد - 00:29:06
صلى الله عليه وسلم فان من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه بها عشراً. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد اللهم ارزقنا محبته واتباعه ظاهراً وباطناً. اللهم توفنا على ملته اللهم احشرنا في - 00:29:26

في زمرة اللهم اسقنا من حوضه اللهم ادخلنا في شفاعته اللهم اجمعنا به في جنات النعيم مع الذين عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم ارضى عن خلفائه الراشدين وعن زوجاته امهات المؤمنين وعن الصحابة اجمعين وعن التابعين لهم باحسان - 00:29:46

- 00:30:12